

# نظام الحوزات العلمية

الإمام المؤلف

السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره



# فهرس

٣	فهرس
٣	مقدمة الناشر
٦	مقدمة المؤلف
٨	الحوزة وعلاقتها بالعلوم
١٠	الدراسة المنظمة والدراسة الحرّة
١٣	التديّن والأخلاق
١٦	طلبة من كل الجنسيات
١٨	الاستفادة من الوسائل
٢٠	بين الحوزة والسياسية
٢٣	عملية الأسلمة
٢٥	رعاية القوانين والحقوق
٢٧	التقريب بين المسلمين

٢٩.....	الاكتفاء الذاتي
٢٩.....	الطالب والمستقبل المطلوب
٣١.....	الاستعداد على رأس المنكرات
٣٤.....	شورى المراجع

## مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله  
الطيبين الطاهرين.

وبعد..

قامت الدراسة الدينية على قواعد ثابتة ومتمينة، وهي أقدم نمط من التعليم في  
العالم الإسلامي، حيث يلتف الطلبة حول أستاذهم ويتلقون منه العلوم، وبعد ذلك  
يقوم الطلبة بالتباحث فيما بينهم حيث يأخذ أحدهم دور الأستاذ فيتمرن على  
أسلوب التدريس ويناقش زملاءه كمناقشة الأستاذ لطلبته.

وقامت الدراسة الدينية في الحوزات العلمية على قاعدتي الكفاءة وحرية الرأي  
والمناقشة، حيث لا يدع الطالب مسألة إلا ويناقشها مناقشة مستفيضة حتى يقتنع  
بها، ويأخذها عن علم تام بها، فتتحول حلقة الدراسة إلى مركز علمي لتطوير  
العلوم الدينية بما يخدم المسيرة الإسلامية، فكم من الغوامض والمبهات تم رفعها  
بواسطة هذا الأسلوب، وكم من القفزات التي قفزتها العلوم الدينية عبر هذا  
الأسلوب؛ لذا لاحظنا تطوراً جلياً في علوم الفقه في عهود مختلفة من التاريخ

الإسلامي. تطورت هذه العلوم في عهد الشيخ المفيد عليه السلام، وتطورت أيضاً في عهد الشيخ الطوسي عليه السلام، وتطورت أيضاً في عهد الحلّيين - المحقق والعلامة وابن فهد عليه السلام - كل ذلك بفضل الأسلوب المتبع في الحوزات الدينية، فكان لا بدّ من دراسات معمقة في هذا المجال.

والإمام الراحل السيد محمد الشيرازي عليه السلام في هذا الكتاب يذكر بعض النقاط المهمة لتطوير الحوزة العلمية في العراق لأجل القيام بمهامها على أحسن وجه، سواء على صعيد المناهج أو الأفراد أو طرق التغيير.

ولاشكّ أنّ تصورات الإمام الشيرازي لتطوير الحوزات العلمية نابعة من مخزونه المعرفي والتجريبي، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن هذه الحوزات ونتاجها التربوي والتعليمي، إضافة إلى كونه صاحب تجربة وخبرة وأحد الأفاضل الذين أنجبتهم الحوزات العلمية على نمط الشيخ الأنصاري والشيخ النائيني والسيد المجدد الذي قام بجهد كبير في تطوير الدراسة الفقهية، فقد عمل على وضع منهج متكامل للدراسة الحوزوية من مرحلة المقدمات عندما يبدأ الطالب في دراسة الفقه والمنطق والصرف والنحو، فقد وضع مناهج مستوعبة لحالة الطالب والمجتمع، ملبيةً لمتطلبات المرحلة.

وقام عليه السلام أيضاً بوضع شروح للمناهج الفقهية التي تدرس في الحوزة كالمكاسب والكفاية والرسائل وشرح تجريد الاعتقاد وشرح منظومة السبزواري. هذا على صعيد المناهج. أمّا على صعيد الفقه فقد قام الإمام الشيرازي عليه السلام بتطوير الفقه الجعفري ليصبح هذا الفقه ملبياً لحاجات المجتمع، فأضاف إليه أبواباً جديدة بلغت

العشرات في مختلف مناحي الحياة العملية كالاقتصاد والاجتماع والسياسة والدولة والقانون والبيئة وما أشبه ذلك.

من هنا جاءت نظرة الإمام الراحل رحمته الله لتطوير الحوزة العلمية نظرة عميقة ودقيقة تصلح للنهوض بالأمة ونشر الإسلام في العالم.

وقد عمل رحمته الله جاهداً لترجمة تصوراته هذه على أرض الواقع ونفذهما خلال مسيرته الطويلة في تاريخ الحوزات العلمية سواء في العراق، أو الكويت، أو في قم المقدسة محطته الأخيرة، حيث وافاه الأجل في الثاني من أيام عيد الفطر سنة ١٤٢٢ هـ، فسلام عليه يوم ولد ويوم رحل عنا ويوم يبعث حياً.

مؤسسة الوعي الإسلامي

بيروت - لبنان

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.  
 (نظام الحوزات العلمية) اسم هذا الكتاب الذي كتب لأجل بيان ما نتصوره من  
 النظام في هذا الجانب من العراق في المستقبل بإذنه سبحانه، فإنّ الفطرة تتغلب دائماً؛  
 لأنها نداء الباطن الذي لا يسكت ولا يتغيّر ولا يتبدّل. قال: ((فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ  
 تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)) (١) والسنة هي الطريقة الكونية - في التكوين -  
 والطريقة السلوكية، أي الطريق الذي يسلكه الإنسان في التشريع (٢) حتى يسعد في  
 الدارين.

نعم، الفطرة تنتصر وإن طال الانحراف والظلام. قال: ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا  
 وَرُسُلِي)) (٣).

كان باستطاعة أديسون أن يقول: إنّ الوسائل الكهربائية ستتغلب على غيرها،  
 وكذا صانع السيارات بالنسبة للدواب وهكذا.

(١) سورة فاطر: الآية ٤٣.

(٢) في الفكر والقول والعمل.

(٣) سورة المجادلة: الآية ٢١.



إِنَّ الْفِطْرَةَ سَتَتَصِرُ لِأَتَمِّهَا مَعَ الْيُسْرِ وَالسَّهُولَةِ وَالْجَمَالِ: ((يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ)) (١) و (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ) (٢).

أما الحديث الوارد (أفضل الأعمال أحمرها) (٣) فالمراد به أن نوع الأحمز أحسن نتيجة من نوع الأسهل، لا أن يتصعب الإنسان في هذا النوع أو ذاك، فالمدرسة الثانوية - مثلاً - أفضل من الابتدائية، لا أن تختار الأحمز في نفس الابتدائية أو نفس الثانوية، بأن تختار المدرسة الأسوأ هواءً أو ماءً أو نوراً أو كرسي أو معلمين أو ما أشبه ذلك.

وعلى أي حال: فالنظام في هذا الجانب من الحياة ينشأ من قوله: ((رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) (٤)؛ والحوزة لأجل تطبيق هذه الآية، ومن صغريات هذه الآية، الآيات الأربع: (آية الأمة) (٥) و (آية الحرية) (٦) و (آية الأخوة) (٧) و (آية الشورى) (٨) كما أن سائر صغريات سائر الأحكام، والله المسؤول لأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وهو المستعان.

٢٩ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ. ق

محمد الشيرازي

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٢) ونص الحديث: (إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده) الكافي (فروع): ج ٦ ص ٤٣٨ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٥ ب ١٩ ح ٥٨٢٧، الخصال: ص ٦١٣، مكارم الأخلاق: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٨ ب ١٩٠ ح ٣ ط بيروت، مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٢٣٥ ب ١ ح ٣٤٦٦.

(٣) مفتاح الفلاح: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٩٢ ب ١٣٠ ح ١ و ج ٦٧ ص ١٩١ ب ٥٣ ح ٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠١.

(٥) إشارة إلى الآية ٥٢ من سورة المؤمنون: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً).

(٦) إشارة إلى الآية ١٥٧ من سورة الأعراف: (يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ).

(٧) إشارة إلى الآية ١٠ من سورة الحجرات: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).

(٨) إشارة إلى الآية ٣٨ من سورة الشورى: (وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ).

## الحوزة وعلاقتها بالعلوم

الإسلام دينٌ ودُنْيَا، هذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً)) (١)، والمراد بالحسنة الجنس الذي يشمل كل الحسنات، كقولهم: (تمرة خير من جرادة) (٢)، كما أشارت إلى ذلك الرواية الشريفة: (ليس منّا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه) (٣).

والحوزة هي عصب الدين، وهي التي تقود المسلمين إلى شاطئ الأمن والسلام، فاللازم على هذه المؤسسة أن تقود الناس إلى ما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم، وقد فعل المعصومون ذلك، فكانوا عليه السلام أول المفسرين للقرآن الكريم، وحيث إنّ القرآن يشمل كلّ شيء ويتضمن كل العلوم فقد جاءت أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم شاملة لكل شيء ولكل علم، من الفقه والطب والتاريخ والحساب والفلك وغيره.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠١.

(٢) عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ليس للمحرم أن يأكل جراداً ولا يقتله، قال: قلت: ما تقول في رجل قتل جرادة وهو محرم؟ قال عليه السلام: تمرة خير من جرادة، وهي من البحر، وكل شيء أصله من البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم أن يقتله، فإن قتله متعمداً فعليه فداء كما قال الله) تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٣٦٣ ب ١٦ ح ١٧٧، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٧٦ ب ٣٧ ح ١٧٢٦٩ وقريب منه في بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٧ ب ٦٣ ح ٢٣، وورد عن الصادق عليه السلام في محرم قتل جرادة قال عليه السلام: (يطعم تمرة، والتمرة خير من جرادة) الكافي (فروع): ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٤، الاستبصار: ج ٢ ص ٢٠٧ ب ١٣٣ ح ١، وورد أيضاً: (ومن قتل جرادة تصدق بتمرة لأن تمرة خير من جرادة) مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٢٧٧ ب ٢٧ ح ١٠٨٩٠ و ١٠٨٩١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ب ٢ ح ٣٥٦٨، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٧٦ ب ٢٨

ولاشك أن الإنسان بحاجة إلى هذه العلوم، وهو يحوم حول من عنده هذه العلوم، فإذا كان الأئمة عليهم السلام عاجزين عن تلبية طلب هؤلاء ولو في بعض العلوم فإنّ الناس سيتركونهم إلى غيرهم.

وبهذا الدليل العقلي نستطيع أن نقرر أنّ الأئمة محيطون بكل العلوم؛ لذا فمن الواجب على مؤسسة الحوزة أن تكون مستوعبة لكل العلوم لا خصوص الفقه والأصول أو العبادات والمعاملات والحديث والأخلاق والتفسير، بمعنى أن تكون مستوعبة لأصول كل ما يحتاجه الإنسان في دينه ودنياه، وليس مرادنا معرفة الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وما أشبه ذلك، وإنّما أن تصطبغ هذه العلوم بالصبغة الإسلامية الإيمانية. قال: ((صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)) (١).

ومن اللازم أن تجدد ألبسة المطالب العلمية وإفراغها في قوالب تلائم العصر.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٨.

## الدراسة المنظّمة والدراسة الحرّة

يفترض في الحوزة العلمية أن تعتمد على أسلوبين:  
الأسلوب الأول: الأسلوب المنظّم، حالها حال بقية المدارس في الدول المنظمة التي تبتدئ بالدراسة الابتدائية حتى الجامعية.  
الأسلوب الثاني: الدراسة الحرّة مثلما كانت الحوزات العلمية قبل نصف قرن تقريباً.

وفائدة الدراسة الحرّة أنّها:

- ١- هناك مجموعة ترغب في هذه الدراسة دون غيرها.
- ٢- الدراسة الحرّة تفتّق الطاقات، وتجندّ الإمكانيات لظهور الشخصيات البارزة، فكبار علمائنا الأعلام: كالشيخ المفيد (١)، والشيخ الطوسي (٢)، والسيد

---

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، ولد سنة ٣٣٦هـ (٩٤٧م)، وتوفي سنة ٤١٣هـ (١٠٢٢م)، وقد وجد على قبره مكتوباً بخط الإمام الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريف):  
لا صوت الناعي بفة صدك أنه يوم على آل الرسول عظيم  
إن كان قد غيببت في جدث الثرى تليت عليك من الدروس علوم  
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم  
ويعدّ من الفقهاء المعروفين بالعلم والزهد والتقوى، آلت إليه الرئاسة الدينية في زمانه، وكان يحظى بمنزلة رفيعة في دولة آل بويه، ألف أكثر من مائتي كتاب، منها: الرسالة المقنعة، الأركان في دعائم الدين، الإيضاح في الإمامة، الإرشاد، الإفصاح، الاختصاص، العيون والمحاسن، نقض فضيلة المعتزلة. ترجمه روضات الجنات: ج ٦ ص ١٥٣.

(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ولد بخراسان سنة ٣٨٥هـ (٩٩٥م)، وتوفي ٤٦٠هـ (١٠٦٨م)، ودفن في داره

المرتضى (١)، خرّجتهم الدراسة الحرّة، ولربما لو كانت الدراسة منظمة لما كانت بعض هذه الأسماء اللامعة قد اقتحمت الدراسات الدينية، ولما بلغت هذه المستويات العالية من الاجتهاد والتحقيق في الفقه والأصول والتفسير والعقائد، وحتى في مجالات العلوم التطبيقية كالرياضيات والطب والهندسة. كذلك نجد الأمر أيضاً بالنسبة إلى العلماء المعاصرين الذين برزوا كأديسون (٢) وغيره الذين لم يتعلّموا في أية مدرسة، بل تعلموا خارج نطاق المدرسة.

هذا وإلى جانب هؤلاء هناك أشخاص كثيرون لا يتعلمون إلا بانضمامهم في الدراسات المنتظمة، فإذا لم تكن الدراسة منتظمة فسوف لا يحققون شيئاً في حياتهم.

#### ٢

في النجف الأشرف، وهي الآن مسجد يسمى بـ(مسجد الطوسي)، هاجر إلى العراق سنة ٤٠٨ هـ (١٠١٧م)، واستوطن بغداد؛ وكان يدرس فيها عند الشيخ المفيد، وأدرك شيخه الحسين بن عبد الله الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ، كما تتلمذ عند السيد المرتضى قرابة ٢٣ سنة، وفي سنة ٤٤٧ هـ تعرض الشيعة في بغداد للقتل والنهب والسلب، من قبل الحاكم السلجوقي طغر بك، وأحرق كرسيه الكلامي الذي كان يدرس عليه والذي يعدّ منصباً مهماً، وما كان يعطى إلا لذوي المرتبة العالية في العلم والمعرفة. وأحرقت المكتبات والمدارس التي أسسها آل بويه سنة ٣٨١ هـ، وتعرض الشيخ للهجوم وأنقذه الله من القتل، وأحرقت داره بما فيها من الكتب المخطوطة والنفيسة، فبعد هذه الحادثة هاجر الشيخ إلى النجف الأشرف وأسس حوزة علمية هناك. وبقي اثني عشر عاماً بين درس وبحث، وهداية وإرشاد، وقد بلغ عدد تلاميذه المجتهدين ثلاثمائة مجتهد. يقول عنه العلامة الحلي في الخلاصة صفحة ٧٢: شيخ الإمامية ووجههم، رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، صدوق، عين، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه). بلغت مؤلفاته ستاً وأربعين مؤلفاً في الأخبار والأصول والفقه والتفسير والدعاء والرجال، منها: التهذيب، الاستبصار، العدة، المبسوط، التبيان، المصباح، الرجال، الأمالي، الفهرست، الغيبة، النهاية، الخلاف.

(١) أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى المشهور بالمرتضى أو علم الهدى، ولد سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٦م) في بغداد، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ (١٠٤٤م)، ودفن في حرم الإمام الحسين عليه السلام. من فقهاء الشيعة، عرف بالعلم والفضل والفاخرة، واهتم بتأسيس المكتبات في بغداد، وكانت مكتبته الشخصية تحتوي على ٨٠ ألف كتاب، وقد اهتم بتربية الطلاب والمفكرين بعد أن أسس مدرسة لهذا الغرض وبعد أن خصص لهم رواتب شهرية، ومن تلامذته: الشيخ الطوسي وسالار الديلمي وأبو صلاح الحلبي والشيخ الكراجكي، وقد بلغت مؤلفاته التسعين، منها: الشافي في الإمامة، الطيف والخيال، درر القلائد وغرر الفوائد والمشهور بـ(الأمالي)، تنزيه الأنبياء. وله ديوان شعري. ترجمه الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٤٨٢.

(٢) توما أديسون، ولد سنة ١٨٤٧م، وتوفي سنة ١٩٣١م، عالم فيزيائي أمريكي، مخترع الآلات الكهربائية، ومنها: المصباح الكهربائي، وقد سجل له مئتا اختراع.

٣ - هناك مجموعة كبيرة من كبار السن ممن يرغبون في الدراسة، وهؤلاء سيواجهون في الدراسات المنتظمة مشكلة شرط العمر، ولأن أعمارهم لا تسمح لهم بمواصلة الدراسة فإنهم سيحرمون منها، وهذه خسارة دينية وعلمية وإرشادية كبرى.

فمثلاً السيد علي الطباطبائي (١) المعروف بصاحب الرياض دخل سلك التعليم الحوزوي وعمره ثلاثون عاماً (٢)، فلو كانت الدراسة منتظمة لحرم السيد صاحب الرياض من الدراسة، ولحسّر العالم الشيعي شخصية علمية مثل صاحب الرياض الذي أعطى بدراساته الفقهية روحاً جديدة للحوزات العلمية.

ولما كان معيار الحوزات العلمية هو النتائج وليس الأشكال، فإن استطاع الدارس الحر والدارس المنتظم في الدراسات المنتظمة أن يحقق نتائج متساوية فإن معنى ذلك أن الطريقتين ناجحان في التعليم الحوزوي.

---

(١) السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير، عالم جليل، وأصولي متبحر، وفقهيه متميز، ولد في مدينة الكاظمية سنة ١١٦١هـ وتوفي سنة ١٢٣١هـ، ودفن في الحرم الحسيني في كربلاء، تتلمذ عند خاله محمد باقر المشهور بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥هـ والشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦هـ. بلغت مؤلفاته العشرين كتاباً ورسالة وحاشية؛ أشهرها كتاب (رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل) وهو شرح على المختصر النافع للمحقق الحلي، ولعظمة كتابه هذا اشتهر به، ترجمه تنقيح المقال للمامقاني: ج ٢ ص ٣٠٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة للطهراني: ج ١١ ص ٣٣٦، ريحانة الأدب للميرزا محمد علي المدرس: ج ٣ ص ٣٧٠، منتهى المقال للشيخ محمد المازندراني: ج ٥ ص ٦٣، تحفة العالم: ص ١٧٦، مقابس الأنوار للشيخ التستري: ص ١٩، روضات الجنات: ج ٤ ص ٤٠١.

(٢) يقول المامقاني في تنقيح المقال: ج ٢ ص ٣٠٧: (إنه شرع في طلب العلم في زمان الرجولية).

## التدين والأخلاق

تقوم الحوزات العلمية على ركنين مهمين هما التدين والأخلاق، فبدون هذين الركنين لا تقوم للحوزة العلمية أية قائمة.

فالعالم بلا تدين وأخلاق يتحوّل إلى عامل مُدمر.

انظروا إلى الغرب كيف تحوّلت بعض العلوم عندهم إلى عامل لتدمير البشرية، فأصبحت البحوث حول الجراثيم تستهدف البشرية بواسطة صنع القنابل الجرثومية، بينما كان الأولى بهذه البحوث أن تنقذ البشرية من الأمراض الفتاكة. والمفاعلات الذرية الضخمة بدل أن تعمل على إنتاج الطاقة الكهربائية نجد أنها تتجه إلى صنع القنابل النووية، وبمقدور المفاعلات المتخصصة لصنع القنابل أن تزود العالم كله بالطاقة الكهربائية إذا صرفت جهدها نحو هذا الهدف.

إذاً: لا يمكن الاستغناء عن التدين والأخلاق في الدراسات الحوزوية. يقول ابن

عمّنا المرحوم السيد عبد الهادي الشيرازي (١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنه جاء إلى النجف من سامراء

(١) السيد عبد الهادي بن إسماعيل الحسيني الشيرازي، عالم وفقه، ينتمي إلى أسرة عريقة بالعلم والمعرفة. يقول عنه الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة: (بلغ في الفقه والأصول درجة قصوى، واشتهر بين العلماء والطلاب بالتحقيق والتدقيق والخبرة والتبحر، فاتجهت الأنظار إليه، وكثر الإقبال على مجلس درسه، فكان يحضره الأجلّاء والفضلاء والصفوة المنتخبة من أهل العلم لما كانوا يجدون فيه من الحقائق العلمية الراقية، والأفكار الرشيقة العالية، والأنظار الدقيقة السامية. وقد تخرج من معهد درسه جمع من الأفاضل الفطاحل،

وكان في حوزة النجف أربعة عشر أستاذاً للأخلاق، وبعض هؤلاء الأساتذة كانوا من أصحاب الكرامات.

وشاهدتُ بنفسني قبل نصف قرن والتقيت ببعض الأساتذة كانوا من أصحاب الكرامات، وكانت لهم لقاءات مع الإمام المهدي ((عجل الله تعالى فرجه الشريف))، وكان هؤلاء الأساتذة خير أسوة لا للطلاب وحسب بل للحوزات العلمية وللمجتمع الإسلامي (١).

ولاشك أن من يتمتع بالتدين والأخلاق يستطيع أن يربي بلسانه وبعمله جيلاً من طلاب الحوزة، أتقياء أكفء يخدمون المجتمع والأمة.

ولاشك أن الناس يلتفون حول الأساتذة الذين يمتازون عن غيرهم بالمزيد من التقوى ومعالي الأخلاق.

فهم مقدرون محترمون، ويعيشون في استقرار نفسي في الدنيا، وفي الآخرة هم في الدرجات الرفيعة والمقامات السامقة. قال: ((أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) (٢).

فمنذ أكثر من ثلاثين سنة وهو من مدرّسي النجف المشهورين، وليس من خواص أهل العلم من العرب والعجم وغيرهم وفي العراق وإيران وغيرها من لم يسمع به ويعلمه وورعه). ولد في مدينة سامراء سنة ١٣٠٥هـ، درس منذ صباه وتلمذ في المراحل العليا عند الشيخ محمد تقي الشيرازي والشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد علي الشيرازي والشيخ النائيني، آلت إليه المرجعية بعد وفاة السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد البروجردي. من مواقفه السياسية شارك في ثورة العشرين، ووقف بوجه المد الشيوعي في الخمسينيات، وأصدر فتوى بضاللتهم، وقد أعماه الإنجليز سنة ١٣٦٩ هـ، ترك تراثاً فكرياً قوامه اثنتا عشرة رسالة وتعليقة، منها: (دار السلام في فروع السلام وأحكامه)، (رسالة في الاستصحاب)، (رسالة في اللباس المشكوك)، كتاب (الصوم)، كتاب (الزكاة)، كتاب (الطهارة)، توفي سنة ١٣٨٢هـ عن عمر يناهز السبع والسبعين سنة.

(١) وقد تطرق عليه السلام إلى بعض كرامات الأولياء والصالحين في كتاب: (حقائق من تاريخ العلماء) وكتاب (كرامات الأولياء).

(٢) سورة الرعد: الآية ٢٨.



وقال: ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا)) (١).

ومما يمكننا الاستدلال به على قيمة ركني الخلق والدين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه) (٢) فمعيار الصلاحية في كل زمان ومكان هو الخلق والدين.

(١) سورة الطلاق: الآية ٢.

(٢) فقد ورد عن علي بن مهزيار قال: كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته أنه لا يجد أحداً مثله، فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام: (فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وأنت لا تجد أحداً مثلك، فلا تنظر في ذلك يرحمك الله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا ذلك تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٦ ب ٣٣ ح ١٠، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٧٦ ب ٢٨ ح ٢٥٠٧٣، وورد عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الكافي (فروع): ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٢ و ٣، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٦٤ ب ٧ ح ١٨ و ج ١٠٠ ص ٣٧٢ ب ٢١ ح ٩. كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً ونحن عنده إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه. قال: قلت: يا رسول الله، وإن كان دنياً في نسبه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إنكم إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٤ ب ٣٣ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٧٨ ب ٢٨ ح ٢٥٠٧٨. وورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، فإن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٧ ب ٢٤ ح ١٦٤٦٦. وورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا خطب إليكم رجل فرضيتم دينه وأمانته فزوجوه وإلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ١٨٨ ب ٢٤ ح ١٦٤٧٠.

## طلبة من كل الجنسيات

لاشك أن البلاد الإسلامية عديدة، وأن الحوزات العلمية محدودة. وأن عالم الدين هو كالطبيب يحتاجه أهل كل مدينة، إذاً لا بُدَّ من وضع خطة يتم من خلالها استيعاب جميع المُدُن الإسلامية، وحتى غير الإسلامية، فأينما ثمة عدد من المسلمين لا بُدَّ لهم من عالم دين، ومن الأفضل أن يكون هذا العالم من أهل المدينة نفسها؛ لذا كان لا بُدَّ للحوزة العلمية من استيعاب عدد كبير من الطلبة من مختلف الجنسيات وليس من جنسية واحدة، أو من مدينة واحدة، حتى يتم تخريج علماء دين يعرفون هموم مجتمعاتهم، فعمل الحوزة كعمل الجامعات التي تقوم بتغطية حاجة الدولة من الموظفين والمهندسين والأطباء والأساتذة، فهي تقبل عدداً مناسباً من الطلبة يتناسب ومقدار الحاجة، فلا بُدَّ من تنظيم الحوزة على هذا الأساس لكي تتمكن من استيعاب عدد مناسب من الطلاب.

وربما اعترض معترض قائلًا: لم يكن هذا في السابق.

نقول في الإجابة: لم تكن الحياة منظمة مثل اليوم، ولم تكن الوسائل متاحة للجميع مثل اليوم، فعالمنا اليوم عالمٌ منظمٌ، والذي لا ينظم نفسه تلفظه الحياة، ويكون مصيره الهلاك؛ لأنَّ المنظم يهاجم غير المنظم ويكتسحه، وكذلك في السابق

لم يكن عدونا من الكثرة العددية كما هو اليوم، فلم يكن عدد المبشرين المسيحيين - مثلاً - قد بلغ أربعة ملايين مبشر، بينما لا يبلغ عدد الطلبة في حوزة قم المقدسة أكثر من ٣٠ ألف طالب.

وهناك نقطة لا بد من الإشارة إليها، وهي أنّ التنظيم ينشأ أيضاً من إيجاد حوزات عديدة في العراق، فلا يمكن الاكتفاء بحوزة علمية واحدة في النجف الأشرف، أو كربلاء المقدسة مثلاً؛ إذ لا بدّ من إيجاد حوزات عديدة لكي تستطيع استيعاب أكبر عدد من الطلبة، ولن يتحقق ذلك إلاّ من خلال شورى الفقهاء؛ لأنّ بناء الحوزة يكلف كثيراً، وبحاجة إلى تغطية علمية ومالية تتوقف على وجودات المرجعية.

## الاستفادة من الوسائل

تطوّر العالم وبالأخص وسائل التعليم، وأصبحت تستخدم التقنية الحديثة في إيجاد التواصل؛ لذا كان لا بد من الاستفادة من هذه الوسائل المتاحة لتحسين سبل التعليم في الحوزة العلمية، ومن الوسائل التي يمكن الاستفادة منها، المذياع والتلفاز، والكاسيت والفيديو، والجريدة والمجلة، والأقمار الصناعية، وأخيراً الأنترنت، حيث يمكن نشر العلوم الدينية وإجراء الاتصال عبر هذه الشبكة من الوسائل المتاحة.

فلو افترضنا أنّ هناك ألف عالم دين في إحدى الحوزات ولكل واحد منهم جهاز أنترنت، لأصبح بمقدور كل واحد من هؤلاء إيجاد حوزة علمية متكاملة، ولتم عبر هذه الوسيلة نشر الفضيلة والأخلاق وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

لأشك أنّ المهمة ليست بهينة، وأنّ الطريق ليس مفروشاً بالورود، لكن من جدّ وجد، ومن زرع حصد، ومن سار على الدرب وصل، وكما أنّ البحار تتشكل من قطرة فقطرة، والصحاري تتشكل من حبة رمل إلى جانب حبة رمل، كذلك الأعمال تبدأ صغيرة فتتمو وتكبر، وهذا ممكن التحقق إذا تضافرت الجهود، وإذا قامت سلطة على مبدأ التعددية، ففي ظل الحريات والتعددية وفي ظلّ شورى المرجعية

تتحقق المعجزات.

فإن هذه المقومات قد ذُكرت في القرآن الكريم: ((وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)) (١)، وفي أقوال أهل البيت عليهم السلام (يد الله مع الجماعة) (٢)، و (من استبد برأيه هلك) (٣).

ولا ريب فإن من هلك في الحديث المذكور لا يمكن أن يُنجي الآخرين؛ لأنَّ فاقده الشيء لا يُعطيه، والمقيّد لا يتمكن أن يُطلق المقيدين، وفي المثل: لا يوقظ النائم نائماً. وعندما تصبح الأمور على هذه الكيفية، فإنَّ أكبر الجيوش لا تستطيع أن تصنّف حوزة علمية يعود تاريخها إلى ألف عام، فكيف برجل غارق في الانحراف والعمالة كصدام (٤)؟.

(١) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ٢٨٠، وورد في بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٧٤ ب ٢٣، والفصول المختارة: ص ٢٣٧ (يد الله على الجماعة).

(٣) نهج البلاغة: ص ٥٠٠ قصار الحكم تسلسل الحديث ١٦١، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٣ ح ١٠١١١، خصائص الأمة: ص ١٠٨، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤٠ ب ٢١ ح ١٥٥٨٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٤ ب ٤٩ ح ٣٨ ط بيروت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٣٨٢ ب ١٦٣.

(٤) الطاغوت الذي صاغه الأميركيان والبريطانيون وفق متطلبات منطقة الخليج وظروفها السياسية - كما بين ذلك حردان التكريتي عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس أركان الجيش وقائد سلاح الطيران في مذكراته، وكما أشار إلى ذلك أمين سر القيادة القطرية ووزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء علي صالح السعدي، وكما بيّنه زبير سلطان قدوري في كتابه: (بغداد على خط الصفر) - وأضحى اليد الطولى في تنفيذ مخططات الغربيين بعد أن قدموا له كل وسائل الدعم المادي والسياسي والعسكري والتقني، وحافظوا على أمنه الشخصي في أدق الظروف وأحلك اللحظات، وهذا ما أكده عضو قيادة حزب البعث ووزير الإعلام السابق صلاح عمر العلي. وهذا ما اثبتته الانتفاضة الشعبانية التي قادها الشعب العراقي سنة ١٩٩١ م.

ولد صدام سنة ١٩٣٩ م في قرية العوجة جنوب تكريت والتي تبعد مائة ميل شمال بغداد، ولدته أمه (صبحة) ولا تزال بنتاً غير متزوجة من رجل مجهول، فهو نتاج علاقة غير شرعية، كما ذكر ذلك صاحب كتاب (شخصية الطاغوت)، وقيل: كان أبوه يعمل (فراًشاً) في السفارة البريطانية، وبعد موت أبيه تزوجت أمّه من أربعة أزواج ثالثهم إبراهيم الحسن، ورابعهم زين الحسن، وكان صدام ينتقل معها من بيت زوج إلى آخر، بدأ عمليات القتل وهو ابن السابعة عشرة، حيث قتل رابعاً من آلبو عجيل - قرب قرية تكريت - وهرب إلى خاله خير الله طلفاح في

## بين الحوزة والسياسة

السياسة جزء من الإسلام، وقد ورد ذكر الأئمة عليهم السلام بهذا المعنى في الزيارة الجامعة (وساسة العباد) (١).

بالطبع السياسة هنا القائمة على المبادئ الإسلامية، والتي تحيا في ظل الأخلاق الإسلامية الرفيعة، وليست السياسة هنا السياسة الميكانيكية (٢) القائمة على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، والتي جردتها من الأخلاق (٣).

### ع

مدينة بغداد، ثم أعقبها بقتل ثان سنة ١٩٥٩م عندما قتل مدير الثانوية الليلية بخنجر، انضم إلى حزب البعث عبر عبد الخالق السامرائي، واشترك في انقلاب ١٧ تموز سنة ١٩٦٨م، وأصبح نائباً لمجلس قيادة الثورة ونائباً لرئيس الجمهورية سنة ١٩٧٠م ورئيساً للجمهورية بعد إزاحة البكر من الحكم سنة ١٩٧٩م، وخلال فترة حكمه لم يسلم منه الشعب العراقي، فقد قتل خمسة ملايين وثمانمائة ألف من شيعة العراق صبراً - وهذا ما تشهد له المقابر الجماعية - ما عدا الحروب الثلاثة التي زج بها الشعب العراقي، كما لم تسلم من إيدائه وطغيانه أية دولة لها حدود مع العراق . أطيح به في ٩/٤/٢٠٠٣م من قبل الجيوش البريطانية والأمريكية . وقد أصبح صدام سابع أغنى رجل في العالم . للاطلاع التفصيلي عن صدام راجع (شخصية الطاغوت) للسيد هادي المدرسي، (بغداد على خط الصفر) زبير سلطان قدوري، (فندق السعادة) جليل العطية، (حكومة القرية) طالب الحسن، (نواطير الغرب) حسن سعيد، (العراق دولة المنظمة السرية) و(دولة الاستعارة القومية) حسن العلوي، (الهروب إلى الحرية) د. حسين الشهرستاني، (جمهورية الخوف) سمير الخليل، (أوكار الهزيمة) هاني الفكيكي، (من مذكرات حردان عبد الغفار التكريتي)، (شبيهه صدام) ميخائيل - مخلف - رمضان .

(١) الدعاء والزيارة: الزيارة الجامعة: ص ٩٨٧ للمؤلف عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ب ٢٢ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٠ ب ٢ ح ٣٢١٣، مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٤١٦ ب ٨٦ ح ١٢٢٧٤. وقد كتب آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي رحمته الله تحقيقاً مفصلاً عن ذلك في كتابه: (السياسة من واقع الإسلام) .

(٢) نسبة إلى نيكولا ميكا فيلي، الأديب والسياسي والكاتب المسرحي والمؤرخ الإيطالي، المولود سنة ١٤٦٩م والمتوفى سنة ١٥٢٧م، ومن مؤلفاته كتاب (فن الحرب) وكتاب (الأمير) .

(٣) وقد ذكر ذلك في كتابه (الأمير)، الذي كتبه سنة ١٥١٣م، وطبع بعد عدة سنوات، وقد دعا فيه إلى فصل السياسة

السياسة بالمعنى الشامل الذي ترى مصالح الدنيا جنباً إلى جنب مصالح الآخرة. من هنا كان من الضروري تدريس علوم الدولة المرتبطة بإدارة المجتمع، وهي علوم السياسة والاقتصاد والاجتماع، وقد كتب علماءنا في هذه العلوم منذ ألف عام جنباً إلى جنب العلوم الفقهية التي كتبوها، وكتبوا في السياسة عند البحث في الإمامة والبحث عن الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء، وكلها موضوعات مرتبطة بالسياسة.

وربما اعترض البعض قائلاً: لا تُدخلوا السياسة إلى الحوزة.

نجيب هؤلاء: أن السياسة موجودة في الحوزة سواء شئنا أم أبينا، فالدروس الفقهية متضمنة للسياسة، ف (القضاء والمكاسب والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) موضوعات سياسية. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن كيفية تناول الحوزة للموضوعات السياسية ستكون خاضعة لأشراف شورى الفقهاء، فمن مسؤولية الفقهاء أن يحددوا مقدار التعاطي السياسي للحوزة العلمية.

أما نفور العلماء من السياسة ورفضهم للممارسة السياسية فهو متأثر نتيجة ظروف الاستعمار، فقد فرضت هذه الظروف سيادة المستعمر الكافر على البلاد الإسلامية وتحكّمه بمقاليد الأمور، مما جعل العلماء ينفرون من السلطة ومن أي شيء يتعلق بالسلطة والسياسة، لكن ليس من الصحيح تعميم فكرة السياسة من هذا الإرث التاريخي المتعلق بالاستعمار؛ إذ إن الإشكال في الصغرى وليس في

الكبرى حسب الاصطلاح المنطقي.

ومن المعلوم أنّ فساد السياسة سيكون سبباً لفساد أشياء كثيرة، وكلما زادت فساداً زادت إفساداً، كما رأينا ذلك في عهدي البهلوي (١) في إيران، وفي عهد العراق الجمهوري (٢).

(١) وهما رضا شاه الذي ولد سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) وحكم إيران سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥م)، واستمرّ في الحكم لسنة ١٣٥٩ هـ (١٩٤١م)، نفاه الإنجليز إلى جزيرة موريس في المحيط الهندي، ثم قتلوه هناك سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م)، وعيّنوا ولده محمد رضا مكانه الذي ولد سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٩م)، وتسلم الحكم في إيران سنة ١٣٥٩هـ (١٩٤١م)، وأطيح به سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م)، ومات في المنفى سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، ودفن في مصر، اتّسم حكم رضا شاه بإحياء القومية الفارسية ونشر المذهب البهائي وهدم المساجد والمدارس والحسينيات ومنع العلماء ورجال الدين من ممارسة أدوارهم في الحياة، وإشاعة الزنا والخمر والقمار في أوساط المجتمع الإسلامي، ومنع النساء المسلمات من ارتداء الحجاب الذي فرضته الشريعة، وتحطيم اقتصاد البلاد، وعلى الخصوص قنوات الري، وقتل في ثورة مسجد (كوهر شاد) في مدينة مشهد الإيرانية أكثر من ثلاثة آلاف مسلم. ولا يخفى أن ابنه محمد رضا سار على منهج والده في الكبت والاستبداد ومصادرة الحريات.

(٢) وهو العهد الذي ابتدأ منذ الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م عندما قام عبد الكريم قاسم بانقلاب عسكري على العهد الملكي وأعلن النظام الجمهوري، وشكل مجلس السيادة لإدارة البلاد. استمر قاسم في الحكم لسنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٣م)، وتعرض لانقلاب عسكري قاده عبد السلام عارف والذي تسلم الحكم سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م)، وقتل سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٦م)؛ إثر سقوط طائرته في جنوب العراق. ثم جاء بعده أخوه عبد الرحمن عارف، والذي نحى عن السلطة سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)؛ إثر انقلاب دبّه أحمد حسن البكر، ونفى إلى تركيا. ثم جاء بعده البكر واستمر في الحكم إحدى عشرة سنة، وأقصى سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) إثر انقلاب دبّه صدام التكريتي، وقتله صدام سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢/١٠/٤م) بحقنة سببت ارتفاع نسبة السكر لديه بواسطة فريق طبي يضم الدكتور صادق علوش والدكتور فاروق، ثم جاء بعده صدام والذي استمر في الحكم إلى ٢٠٠٣م/٤/٩ حيث أطيح به من قبل الأمريكان والبريطانيين.



## عملية الأسلمة

من المسؤوليات الكبرى التي يجب أن تقوم بها الحوزة العلمية هو نشر الدعوة الإسلامية في صفوف غير المسلمين، وقد قال: ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)) (١) وقال: ((وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ)) (٢).

لقد انتشر الإسلام خلال قرنٍ واحدٍ أكثر من انتشاره خلال ثلاثة عشر قرناً، ويعود السبب إلى وجود حركة الدعوة الإسلامية في العصر الإسلامي الأول، حيث كان كل فرد مسلم يشعر بأنه مسؤول في دعوة غير المسلمين.

لقد استولى المسلمون على الهند قبل أكثر من ألف سنة، ومع ذلك هناك أكثر من ثمانمائة مليون هندي غير مسلم، فمن المسؤول عن ذلك؟

هناك إحصائية أجريت قبل ربع قرن تشير إلى وجود خمسمائة مليون صنم كبير وصغير بصورة فردية أو جماعية في مختلف الأشكال والألوان والأجناس.

لقد عيّن الله سبحانه مسؤولية كل واحد منا في القرآن الكريم: ((تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)) (٣) وقال: ((ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ

---

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٢) سورة النساء: الآية ٧٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)) (١).

فمن مسؤولية الحوزة الاعتناء بهذه الناحية، ولا نريد منها أن تتحول إلى مؤسسة للدعوة، بل المطلوب منها إيجاد مؤسسة تابعة للحوزة تهتم بهذه الناحية، وتقوم بدفع الحكومات والأحزاب لممارسة الدور التبليغي، سواء تمكنوا من إنجاز هذه المهمة أو لم يتمكنوا.

إنَّ إحدى الدوافع لمشروع التبليغ هو إنقاذ الحيارى من غير المسلمين، وهو أمرٌ مطلوب بحد ذاته؛ لذا قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (لكل كبد حرى أجر) (٢).

فنشر الإسلام هو بمثابة منح الشعوب غير المسلمة وسائل النجاة، وإنقاذهم من براثن الجهل والخرافة في ظل الأديان غير الإسلامية.

(١) سورة يونس: الآية ١٤.

(٢) جامع الأخبار: ص ١٣٩، وورد أيضاً: (على كل كبد حرى أجر) غوالي اللآلي: ج ١ ص ٩٥، وورد أيضاً: (على كل ذي كبد حرى أجر) غوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٦٠، وورد أيضاً عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام: (أفضل الصدقة إيراد كبد حرى الكايفة (فروع): ج ٤ ص ٥٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١١٠ ب ١ ح ٥٣، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤٧٢ ب ٤٩ ح ١٢٥٢٣.

## رعاية القوانين والحقوق

هناك جملة قوانين أفرزتها المصادر الإسلامية الرئيسية كالقرآن والسنة، وغاية هذه القوانين حماية المسلمين وحماية حقوقهم المشروعة. والحوزات العلمية هي في طليعة المسؤولين عن تطبيق هذه القوانين، ومن هذه القوانين (من سبق) (١) و (الأمة الواحدة) و (الحرية) و (الأخوة الإسلامية) و (الأرض لله ولمن عمرها) (٢) و (تناكحوا تناسلوا تكثروا) (٣) و ((أَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ)) (٤) و (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم) (٥) وإلى ألف قانون وقانون.

وقد عمل الكفار ما بوسعهم على إيقاف العمل بهذه القوانين، وأخذوا بنسف

- 
- (١) وهو قانون مستفاد من الأحاديث التالية: (من سبق إلى ما لا يسبق إليه مسلم فهو أحق به) انظر غوالي اللآلي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٣٨٢ والكافي (فروع): ج ٤ ص ٥٤٧ ح ٣٣، وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٠ ب ٢٢ ح ١١، وكذا حديث: (من سبق إلى ما لم يسبق إليه أحد فهو أحق به) مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ١٤٩ ب ١ ح ٤، وكذا حديث: (من سبق إلى ما لا يسبق إليه المسلم فهو أحق به) مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١١ ب ٥ ح ٢٠٩٠٥.
- (٢) الكافي (فروع): ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٢، الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ب ٧٢ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢ ب ٢٢ ح ٢١، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٤١٤ ب ٣ ح ٣٢٢٤٥.
- (٣) سفينة البحار: ج ١ ص ٥٦١، وقريب منه في بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ب ١ ح ٢٤.
- (٤) سورة المائدة: الآية ٤٩.
- (٥) نهج الحق: ص ٤٩٤ و ٥٠٢، غوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٩٩ و ج ٢ ص ١٣٨ ح ٣٨٣ و ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٥٩، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٢ ب ٣٣ ح ٧، و(أنفسهم) مستفاد من قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) سورة الأحزاب: الآية ٦.

هذه القوانين قانوناً بعد قانون إلى أن وصل الأمر إلى ما نشاهده من الفوضى والانحراف في كل شيء وفي كافة بلاد الإسلام.

وقبل خمسين سنة أذكر جيداً كيف كان الناس يطبقون القوانين الإسلامية المذكورة في كل من النجف الأشرف و كربلاء المقدسة؛ لذا عاش الناس في بحبوحة الحياة السعيدة في أمن وخير، وتفاجأ الشعب العراقي لأول مرة بتشريع قانون العقوبات البغدادي (١) الذي ألغى جميع القوانين السابقة وأبدلها بقوانين مستمدة من القانون الغربي، وبدأ المجتمع يتعد شيئاً فشيئاً عن الإسلام، وقد استولى الفقر والفاقة والظلم على البلاد بدلاً من الأمن والرفاه اللذين كانا موجودين في السابق، واستولى الضنك على حياة الناس؛ لأنهم أعرضوا عن قوانين الله ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً)) (٢)

ولم يكن الضنك من نصيب المسلمين وحسب، بل من نصيب الدول الاستعمارية أيضاً التي أخذت تعاني من انتشار البطالة والجريمة وهتك الحريات حتى قامت لجان وجمعيات تطالب بحقوق البشر في بلاد الغرب، فوجود هذه الجمعيات للدليل واضح على انهيار المجتمعات الغربية وتعرضها لمشاكل كبيرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي (٣).

(١) قانون خليط من قانون العقوبات الفرنسي الذي عمل به العثمانيون في العراق وقانون العقوبات المصري الذي أضافه الإنجليز له والذي هو بدوره مأخوذ من القانون الفرنسي، أوجبه الإنجليز على العراق سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨ م) عندما احتلوه. وهذا القانون اصطدم بالروح الدينية والمشاعر الشعبية للعراقيين، وأدخلت عليه بعض التعديلات الطفيفة آخرها سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) للتفصيل عنه راجع كتاب (مذكرات المس بيل): ص ٧٦ - ٧٩، ترجمة جعفر الخياط.

(٢) سورة طه: الآية ١٢٤.

(٣) وقد تعرض الإمام المؤلف رحمته إلى بعض مثالب النظام الغربي في كتابه: (الغرب يتغير) وكتاب (فلسفة التاريخ).

## التقريب بين المسلمين

لم يترك الإسلام فرصة إلا ودعا فيها إلى توحيد الصف، فالقرآن الكريم مشحونٌ بالآيات الداعية إلى الوحدة الإسلامية: ((وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)) (١) و: ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)) (٢).

ولم يترك رسول الله ﷺ فرصة إلا وأطلق نداء الوحدة، والوحدة لا تعني إلغاء الاختلافات الطبيعية بين الناس، بل إبقاء كل فئة على رأيها وأفكارها، وفي الوقت نفسه تحترم آراء وعقائد الآخرين. الوحدة تعني الذوبان في إطار سياسي يجمع كل المسلمين لكن لا يعني الذوبان العقيدي.

وعلى الحوزة العلمية مسؤولية كبرى إزاء تحقق الوحدة الإسلامية، وذلك من خلال استيعاب الطلبة من المذاهب الإسلامية الأخرى، كما هو الحال بالنسبة للمدارس غير الشيعية التي تقبل طلبة من الشيعة. إن مثل هذه الخطوة ستسرع في تقارب المسلمين وتخفيف الاختلافات إن وجدت.

إن المسلمين ليسوا بأقل من حزب المؤتمر الهندي (٣) الذي دعا إلى توحيد الهند

(١) سورة المؤمنون: الآية ٥٢ .

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣ .

(٣) حزب أسسه مجموعة من المفكرين الهنود لمقاومة الاستعمار البريطاني سنة ١٣٠٢هـ (١٨٨٥م) وعقد مؤتمره

المتكونة من مئات القوميات والأديان واللغات، وعلى رغم الاختلافات الكبيرة الموجودة بين هذه المجموعات إلا أنّ الحزب تمكن من توحيد جميع الهنود تحت اسم بلدهم وهو الهند بالرغم من التفاوت الكبير وعدم وجود القواسم المشتركة بين أفراد الشعب الهندي.

أمّا الإسلام فهناك أكثر من قاسم مشترك يمكن أن يجمع المسلمين في إطار سياسي وديني واحد. وأية دعوة للدعوة الإسلامية ستلقى نجاحاً كبيراً؛ لأنّ من طبيعة الإسلام هو التوحّد، ولأنّ المسلمين كانوا في السابق أمة واحدة، فستسهل العودة إلى ما كانوا عليه سابقاً.

## ع

التأسيسي في بومباي من نفس السنة، وقد تناوب على رئاسته عدة زعماء منهم: دادا بيه ناروجي، وكوخال، وكرفال ميها وبيلاك، وغاندي، ونهرو، وشاستري، وأنديرا غاندي، وقد حقّق الحزب مكاسب جمّة للشعب الهندي وعلى رأسها استقلال البلاد سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م)، وفي سنة ١٩٧٧م حدث انشقاق في الحزب، فجنّاح تزعمته أنديرا غاندي، وآخر تزعمه سردار سينغ وي شافان. راجع موسوعة السياسة: ج ٢ ص ٥١٩ وكتاب: (عند قدمي غاندي) لبراسات، و(قصتي مع الحقيقة) لغاندي، و(لمحات من تاريخ العالم) لنهرو.

## الاكتفاء الذاتي

من الضروري أن يُرصد لطالب الحوزة العلمية ما يتكفل له حياته المعاشية، وهذه من مسؤولية إدارة الحوزة التي لأبَد وأن تكون تابعة لمؤسسة شورى المراجع، وأفضل طريق لتأمين حياة الطلبة هو بناء بيوت متكاملة لهم، يشتمل البيت على ما يحتاجه الطالب من أثاث، ويُجهَّز البيت ببعض الأجهزة التي يمكن للطالب الاستفادة منها كجهاز خياكة أو خياطة، فلكل بيت ورشة عمل يستطيع الطالب أن يحصل على تأمين جزء من احتياجاته من خلالها، وهذه الورشة استطعنا أن نستثمر أوقات فراغ الطالب، بالإضافة إلى توجيه هواياته نحو الأفضل، وبالإضافة إلى ذلك لأبَد من إعداد مساحة من الأرض في البيت يُستفاد منها في الزراعة، وعلاوة على استثمار الأرض أوجدنا مكاناً جيداً للمطالعة والاستراحة، ويُشجّع الطالب أيضاً على اقتناء الطيور الداجنة كالدجاج وما أشبه، وإذا أُضيف إلى ذلك أحواض لتربية الأسماك أصبح المكان على أتم الاستعداد لتوفير مستلزمات الحياة السعيدة للطالب، بالإضافة إلى ما تدر له من أموال وأرباح.

### الطالب والمستقبل المطلوب

كما لأبَد أن يُخطط للطالب من قبل الحوزة، تخطيطاً يكفل له مستقبله المادي

والمعنوي حتى لا يبقى إلى آخر عمره وهو يحضر قاعة الدرس، فمن مسؤولية مؤسسة شوري المرجعية التخطيط لمستقبل الطلبة حسب رغبتهم، ويتم إعداده لهذا المستقبل، كأن يكون فقيهاً أو عالماً أو كاتباً أو مدرساً أو وكيلاً أو ما أشبه ذلك.

ويجب أيضاً أن يخطط لمنهج التدريس حسب القواعد المعمولة في الحوزات العلمية، ويتم ذلك أيضاً بإشراف مؤسسة شوري المراجع.

أما إرسال البعثات التبليغية فيتم ضمن سياسة هذه المؤسسة، بحيث يتم من خلال هذه البعثات تلبية احتياجات الناس إلى المبلّغين على أن لا يتم تفرغ الحوزة، فلا بُد من لجنة تتولى هذه المسؤولية وبكيفية تحقق الهدفين، الهدف التبليغي والهدف الحوزوي في آن واحد (١).

---

(١) يرى الإمام المؤلف رحمته الله أن رجل الدين يجب أن يعد إعداداً كاملاً للتبليغ عبر تسلحه بالعلم والحماسة الخطابية ومعرفة أساليب التبليغ والإرشاد والإخلاص في العمل والتقوى والأخلاق، ويلزم لرجل الدين أن يهيئ له مسجداً يصلي فيه، ومدرسة يدرّس فيها، ونادياً يلقي فيه محاضراته الثقافية والتوجيهية، وأن يهتم في إنشاء جمعية تساعد في مهامه التبليغية، وينشئ صناديق لجمع التبرعات، ويؤسس مكتبة يجمع فيها الشباب، ويهتم في إصدار مجلة شهرية أو فصلية .



## الاستبداد على رأس المنكرات

تتحمل الحوزة قبل أية مؤسسة دينية أخرى مسؤولية النهي عن المنكر، فالنهي عن المنكر فرض على كل مسلم بلا استثناء، والمنكرات على درجات متفاوتة، وأعلى درجات المنكر هو المتمثل بالاستبداد؛ لأن الاستبداد هو مصدر للمنكرات، وقد أشرنا إلى ذلك في كتابنا (ممارسة التغيير) (١) وغيره من الكتب.

فهو مصدر كل سرقة تحدث في بلاد الإسلام التي لم تعرف السرقات قبل استيلاء المستبدين على السلطة، وهو مصدر كل فساد؛ لأن وجود المستبدين باعث على الفساد والإفساد.

من هنا كان لزاماً على الحوزات العلمية أن تتحدى المستبدين، وتعمل على تغيير النظام السياسي من نظام قائم على الاستبداد إلى نظام قائم على الشورى، وذلك بانتهاج أسلوب اللاعنف، وأسلوب التدرج من الأخرى فالأخرى.

قال: ((وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٢).

(١) راجع (ممارسة التغيير) الباب الثاني بحوث في الديكتاتورية: ص ٢٧٧.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

ولفظ ((أمة)) في الآية يعني كل الأمة.

ولفظ ((من)) ليس للتبويض، بل للنشوء بدليل آخر الآية ((وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) بصورة الحصر.

ولو كان ((من)) للتبويض لكان معنى الآية أن غيرهم ليس مفلحاً.

ولاريب أن الحوزة أساتذة وطلاباً - سواء كان المراد من الآية كل الأمة أو بعضها - من أظهر مصاديق المفترض عليهم واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع مراعاة - كما أسلفنا - التدرج.

فإذا استطاعت الحوزة تقويم المستبد فيها ونعمت، وإذا لم تتمكن فإن إزالته من أبرز مصاديق النهي عن المنكر.

وبدون شك إن زوال الطاغوت المستبد سيعطي الحوزة العلمية فرصاً كثيرة للازدهار والانتشار؛ لأن الاستبداد ضد الوعي، ولما كانت الحوزة مصدر الوعي فهي هدف لحراب المستبد.

ومن أهم طرق زوال المستبد هو تربية الأمة وتوعيتها ودعوتها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحينها تصبح مرصداً ترصد تحركات المستبد بدل أن تكون مصفقة له.

إن توعية الأمة تأخذ من المستبدين فرصة السيطرة والتحكم بأقدار الناس؛ لأن المستبد بالدرجة الأولى يتسلق على أكتاف الإمعات الذين لا يهمهم إلا أنفسهم، والذين يتحولون إلى مرتع خصب لكل طاغوت مستبد.

يقول الشاعر بالنسبة لكسرى:

هم حكّموه فاستبد تحكماً وهم أرادوا أن يصول فصالاً  
وكذا الشعوب إذا استبد سراتهم من ذنبهم أن يرسفوا الأغلالاً  
وكذلك كان يفعل فرعون (١) حيث ذكر القرآن الكريم أساليبه في الحكم قائلاً:  
(فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ) (٢).

(١) الوليد بن مصعب، ويكنى بأبي مصعب وهو فرعون موسى، الطاغوت والجبار والمتكبر والظالم والساحر والباغي الذي قال: (أنا ربكم الأعلى)، وقد اختلف أرباب التاريخ في نسبه، فبعض قال: إنه من اليمن، وآخر: إنه من العمالقة، وثالث: إنه من أقباط مصر كما ذكر ذلك اليعقوبي في تاريخه: ج ١ ص ١٨٦، وكلمة (فرعون) في اللغة المصرية القديمة تعني الملك المتصرف، أو الرب الذي له حق الأمر والنهي في شعبه أو من هم تحت سلطته، وقد ورد اسم فرعون في القرآن ٧٤ مرة، وتحدث عنه الباري سبحانه وتعالى في ٢٧ سورة، وقد حكم مصر وفلسطين وبلاد الشام وبلاد ما بين الرافدين في العراق واستمر حكمه على أقل التقادير ٢٠٠ عام، وقد استعان في ترسيخ حكمه ببعض الكهنة والسحرة، وقد وصفه القرآن الكريم بما يلي: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) (سورة القصص، الآية ٤) و: (إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) (سورة يونس، الآية ٨٣). و(إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) (سورة الدخان، الآية ٣١). أرسل الله سبحانه وتعالى له موسى النبي وأزره بأخيه هارون وبعث معه آيات عديدة منها: العصا، والجراد، والقمل، والضفادع، لكن فرعون استكبر ولم يؤمن فأغرقه الله وجنوده البالغ عددهم مليون شخص في النيل.

(٢) سورة الزخرف: الآية ٥٤.

## شورى المراجع

المسلمون بحاجة إلى مؤسسة علمائية ترعى شؤونهم الدينية والدينية، وحسب الواقع والشرع فإن هذه المؤسسة القيادية لا بد أن تكون متمثلة بشورى المراجع الذين يمثلون المرجعيات العامة التي ترجع إليها الأمة، فكان لا بد من إيجاد هذه المؤسسة التي لا تنتهي بموت المرجع، فإذا مات مرجع جاء محله مرجع آخر وهكذا.

علينا أن نستفيد من تجارب المسيحيين الذين كانوا مشتتين إلى نصف قرن تقريباً، حتى أنشؤوا مؤسسة البابوية التي أصبحت مرجعاً للمسيحيين في العالم (١) باختلاف مذاهبهم وفرقهم، فتقدمت الكنيسة المسيحية أشواطاً كبيرة بعد إيجاد هذه المؤسسة القيادية. فلا بد من إيجاد مؤسسة قيادية للمسلمين لتوحيد صفوفهم ولإدارة أمورهم، وقد ذكرنا تفاصيل كثيرة عن شرعية هذه المؤسسة في كتاب (الشورى في الإسلام) (٢).

(١) للتفصيل عن هذه المؤسسة والهيكل الإداري فيها راجع كتاب (الفايتكان) للمؤلف بول بويار، موسوعة زدني علماء، منشورات عويدات .

(٢) هو كتاب من القطع المتوسط يقع في ١٤٠ صفحة طبع مراراً وتكراراً في عدة دول وبلغات مختلفة وآخر طبعة مزيدة ومنقحة صدرت عن مؤسسة الوعي الإسلامي .

وليس شورى المراجع بُدعاً، فقد كان متعارفاً في السابق وجود تشاور بين المراجع بأشكال وأنماط مختلفة (١)، واستمر هذا التشاور حتى زمن الآخوند الخراساني (٢) صاحب الحركة الدستورية في إيران، وقد انتهى العمل بمبدأ شورى المراجع بعد ذلك، فراجع وضع المسلمين، وانتكسوا الانتكاسة الكبرى، فمن الضرورة العودة إلى هذه المؤسسة والعمل بقوله: ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)) (٣) و: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) (٤).

(١) مثلاً: هناك تشاور على الصعيد الفتوائي، حيث يشكل العلماء لجاناً لاستنباط الأحكام الشرعية والفتيا، وهناك تشاور على الصعيد السياسي في مواجهة الاعتداءات كما حصل ذلك بالنسبة لإنقاذ إيران من الغزو الروسي في عهد فتح علي شاه، حيث شكلت لجنة للدفاع عن إيران تضم السيد محمد المجاهد والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ أحمد النراقي، وكما حصل في ثورة التباك في إيران حيث تصدى ثمانية علماء وعلى رأسهم المجدد الشيرازي، وكما حصل بالنسبة إلى ثورة العشرين في العراق حيث شكل الشيخ محمد تقي الشيرازي مجلساً يضم أكثر من سبعين فقيهاً وعالمياً أمثال: السيد أبي الحسن الأصفهاني وشيخ الشريعة الأصفهاني والميرزا النائيني والسيد الكاشاني والسيد محمد تقي الخوانساري والشيخ مهدي الخالصي والسيد محمد سعيد الحبوبى والشيخ مهدي الخراساني والشيخ محمد رضا الشيرازي، وكما حصل عندما تعرض العراق للاعتداء سنة ١٢٢٣ هـ فتصدى لهذا الاحتلال كلٌّ من الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ حسن الجواهري والسيد محمد جواد العاملي صاحب كتاب (مفتاح الكرامة)، وكما حصل بالنسبة للدفاع عن جنوب إيران منطقة (هرمز كان)، حيث تصدى لهذا الاحتلال الشيخ جعفر المحلاتي والشيخ حسين البرازجاني والشيخ علي الكازروني.

(٢) الشيخ محمد كاظم بن حسين الهروي الخراساني، زعيم الحركة الدستورية في إيران، ولد في مشهد الرضا سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م)، وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م)، هاجر إلى العراق سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م)، تتلمذ عند الشيخ الأنصاري والسيد محمد حسن الشيرازي، آلت إليه المرجعية بعد وفاة السيد الشيرازي سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م)، له مواقف سياسية عديدة، فقد تزعم الحركة الدستورية والحكم النيابي في البلاد التي كان يسودها الحكم الديكتاتوري، حيث شكل سنة ١٩٠٨ م مجلساً من العلماء يضم ٣٣ مجتهداً منهم: الميرزا خليل حسين والسيد عبد الله المازندراني، ثم أصدر فتوى بوجوب إسقاط الشاه محمد علي وحرمة دفع الضرائب للدولة، وأدت جهوده إلى إسقاط الشاه محمد علي القاجاري وإعلان الدستور والحياة النيابية، ومن مواقفه صَلَّى أيضاً مساندته للشعب الليبي في صراعه مع الاحتلال الإيطالي، فأصدر فتوى بالجهاد المقدس، كما وجه دعوة الجهاد ضد الروس الذين أرادوا احتلال إيران، وتحرك ومعه جمع من العلماء إلى إيران لمقاومة الغزو الروسي، وبينما هو يستعد لذلك اغتاله الروس بالسم، من أهم مؤلفاته: (كفاية الأصول) والذي عليه مدار التدريس في الحوزات العلمية والذي عليه قرابة مائتي شرح وتعليقة .

(٣) سورة الشورى: الآية ٣٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٥٩.

فإذا وجدت هذه المؤسسة القيادية انتشر الخير، وساد الغنى والسعادة أرجاء البلاد الإسلامية كما كان في السابق، وكما كان الاستبداد مصدر كل شر كان شورى الفقهاء مصدر كل خير.

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا المختصر، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

((سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))<sup>(١)</sup>.

قم المقدسة

٢٩ جمادى الأولى ١٤١٥ هـ

محمد الشيرازي

---

(١) سورة الصافات: الآيات ١٨٠-١٨٢.